

تفسير السعدي

فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَيَّاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا

تفسير الآيات من 35 الى 40 أشار تعالى إلى هذه القصص وقد بسطها في آيات آخر ليحذر

المخاطبين من استمرارهم على تكذيب رسولهم فيصيبهم ما أصاب هؤلاء الأمم الذين

قريباً منهم ويعرفون قصصهم بما استفاض واشتهر عنهم. ومنهم من يرون آثارهم عياناً كقوم

صالح في الحجر وكالقرية التي أمطرت مطر السوء بحجارة من سجيل يمرون عليهم

مصححين وبالليل في أسفارهم، فإن أولئك الأمم ليسوا شرًا منهم ورسلهم ليسوا خيراً من

رسول هؤلاء {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ} ولكن الذي منع

هؤلاء من الإيمان -مع ما شاهدوا من الآيات- أنهم كانوا لا يرجون بعثاً ولا نشوراً، فلا

يرجون لقاء ربهم ولا يخشون نكاله فلذلك استمرروا على عنادهم، وإنما فقد جاءهم من

الآيات ما لا يقي معه شك ولا شبهة ولا إشكال ولا ارتياط.